هو الشيخ عبدالمعز عبدالستار، للقيام بجولة على المدن الفلسطينية، مدتها شهران. وقد أخذ الشيخ عبدالستار يتنقل بين مدن يافا وحيفا وعكا وغزة والقدس، يلقي فيها المحاضرات[٢٣]، ممهّداً للخطوة اللاحقة، التي تمّت بتاريخ ٦/٥/١٩٤٦. ففي ذلك التاريخ، تمّ افتتاح شعبة الاخوان المسلمين في القدس، بحضور الشيخ عبدالستار، مندوباً رسمياً وبالنيابة عن المرشد العام لحركة الاخوان.

افتتح المقرّ في حي الشيخ جراح، في القدس. وقد لبّى دعوة الحضور ما يزيد على ألفي مدعو من القدس والقرى المجاورة، وكذلك مندوبو جماعة الاخوان المسلمين من فلسطين وشرق الاردن[٢٤]. ومثّل الحضور الهيئات القنصلية والمجلس الاسلامي الاعلى والعلماء والوجهاء واساتذة المدارس وطلابها وكبار التجار والمسلمين كافة. وحضر الافتتاح عدد من المسيحيين[٢٥].

فيما بعد، انشأت حركة الاخوان المسلمين فروعاً لها في مدن أخرى؛ فكان لها فروع في يافا واللد وحيفا وطولكرم. وبتاريخ ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٦، عقد الاخوان المسلمون مؤتمراً لهم في حيفا، حضره ممثلون عن لبنان والاردن، وتقرر فيه «اعتبار حكومة فلسطين مسؤولة عن الوضع السياسي المضطرب؛ [و] تأييد الجامعة العربية؛ [و] تأييد مطالب مصر بجلاء القوات البريطانية ووحدة النيل؛ [و] عرض قضية فلسطين على مجلس الامن الدولي؛ [و] تأييد المشاريع التي ترمي الى انقاذ الاراضي الفلسطينية؛ [و] عدم الاعتراف باليهود الطارئين على البلاد؛ [و] تعميم شُعَب الاخوان [المسلمين] في البلاد»[٢٦].

وباركت الصحف والمجلات، الصادرة في فلسطين، هذا الاحتفال[٢٧]. ولوحظ ان هذا التحول الواسع نحو السياسة جاء في فترة صعود المدّ الشعبي الداعم لحركة الاخوان المسلمين، والذي بلغ اقصاه في سنوات الاربعينات[٢٨]. ويعتبر باحثون هذه المرحلة مرحلة تحوّل كبير من الاتجاه الديني الى الاتجاه السياسي المحض، حيث وضعت الحركة أهدافها الدينية، في مرتبة ثانوية[٢٩].

الدعوة الى الجهاد

اقتصر نشاط الاخوان المسلمين، في السنتين التاليتين، ما بين انتشارهم في البلاد، بصورة علنية، منذ العام ١٩٤٦، ووقوع النكبة في العام ١٩٤٨، على افتتاح المكتبات والاندية والقاء المحاضرات. الاّ انهم، منذ اعلان قرار التقسيم (١٩٤٧)، بدأوا يجسّدون الاهتمام بالتحرير، فاتخذوا من مقرهم في القدس مركزاً للجهاد، وانطلقوا، على الصعيد العربي، يحثون المسؤولين على اعتماد الحل العسكري، وعلى بذل كل الممكن في عملية التحرير[٣٠]. وفي هذا الاطار، عقد الاخوان المسلمون مؤتمراً لهم في مدينة حيفا، بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٤٧، اتخذ القرارات التالية[٣١]:

«١ ـ يعلن الاخوان المسلمون تصميمهم على الدفاع عن بلادهم، بجميع الوسائل، واستعدادهم للتعاون مع جميع الهيئات الوطنية في هذا السبيل.

«٢ ـ يعلن الاخوان المسلمون ان هيئة الاخوان المسلمين ستتحمل نصيبها كاملاً من تكاليف النضال.

«٣ ـ الاتصال مع الهيئة العربية العليا للبحث في بعض الشؤون العامة».

الاخوان وحرب العام ١٩٤٨

وفي ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٧، أبرق الشيخ البنّا الى مجلس الجامعة العربية